المسجد الحرام بالحاد بظلم اى يميل الى الظلم والالحاد والعدول
عن القصد واصله الحاد الحافر وقيل الالحاد فيه هو الشرك
وعبادة غير الله وقيل هو كل شئ منهى عنه من قول او فعل
حتى بشتم الخادم وقيل هو دخول الحرم بغير احرام او
ارتكاب شئ من محظورات الاحرام من قتل صيد وقطع
شجر وقال ابن عباس هو ان تقتل فيه من لا يقتلك
او تظلم فيه من لا يظلمك وقال مجاهد هو تضاعف
السيآت بمكة كما تضاعف الحسنات وقال سعيد بن
جبير احتكاره الطعام بمكة بدليل ما روى يعلى بن
امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
احتكار الطعام فى الحرم الحاد وعن عطا قول الرجل فى
البايعة لا والله بلى والله وعن عبد الله بن عمر
انه كان فى المبايعة له فسطاطان احدهما فى الحل
والاخر فى الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم فى
الحل فقيل له كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل
لا والله وبلى والله تنبيه قوله بالحاد بظلم حالان
مترادفان ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول
كانه قال ومن يرد فيه مراد اما عاد لا عن القصد ظالما
نذقه من عذاب اليم اى نولم بعضه وخبران محذوف
لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم
فكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك فينبغى ان كان فيه
ان يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل فى جميع
ما يهم به ويقصده ولما ذكر تعالى الفريقين وجزا كلا
وختمه بذكر البيت اتبعه التذكير به فقال تعالى واذا

واذكر

واذكر اذ بوانا لابراهيم مكان البيت اى جعلنا له مكان
البيت مبأة اى مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة فان
البيت رفع الى السما ايام الطوفان وكان من ياقوتة
حمرا فاعلم الله ابراهيم عليه السلام مكانه بريح يقال
لها المخرج فكشفت ما حوله فبناه على اسه القديم وقيل
بعث الله تعالى سحابة بقدر البيت فقامت بحيال
البيت وفيها راس يتكلم يا ابراهيم ابن على دورى فبنى
عليه ومن عطا ابن ابى رباح قال لما اهبط الله ادم
عليه السلام كان رجلاه فى الارض وراسه فى السما يسمع
اهل السما ودعاهم وانس اليهم فهابت الملايكة منه
حتى شكت الى الله تعالى فى دعايها الى الله تعالى وقيل
فى صلاتها فاخفضه الله الى الارض فلما فقد ما كان
يسمع منهم استوحش وقيل اول من بنى البيت ابراهيم
لما روى وورد فى الصحيحين عن ابى ذر قال قلت نا
يا رسول الله اى مسجد وضع اول قال المسجد الحرام
قلت ثم اى قال بيت المقدس قلت كم بينهما قال
اربعون سنة ثم فسر التبوية بقوله تعالى ان لا تشرك
بى شيا فابتدا باس العبادة ورئسها وعطف على
النهى قوله تعالى وطهر بيتى اى عن كل ما لا يليق
به من الاوثان والاقذار وطواف عريان به كما كانت
العرب تفعل للطايفين اى الذين يطوفون بالبيت
فان قيل كيف يكون النهى عن الشرك والامر بتطهير
البيت تفسيرا للتبوية اجيب بان التبوية
لما كانت مقصودة من اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا
ابراهيم قلنا له لا تشرك بى شيا وطهر بيتى للطايفين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)